النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 11\03\2018 العدد (10) (التريودي – الأحد الثالث من الصوم – (السجود للصليب)).

اللحن: (7) – الإيوثينا: (7) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس كيرلس الأورشليمي

كل عمل قام به المسيح كان مدعاة فخر للكنيسة الجامعة، وأعظم المفاخر كلها كان الصليب. وإذ عرف بولس ذلك قال: "وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح" (غلا 6: 14). من العجيب أن المولود أعمى يرى النور في سلوام (يو 9: 8). ولكن ماذا يهمّ ذلك عميانَ العالم أجمع؟ إنه لأمر عظيم وخارق للطبيعة أن يقوم لعازر من الموت في اليوم الرابع (يو 11: 34، 44)، ولكنه حظي بالنعمة وحده، فماذا يهمّ ذلك الذين ماتوا بخطاياهم في العالم أجمع؟ إنه لمعجزة أن يتغذّى خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة (متى 14: 21، مر 6: 44، لو 9: 13، يو 6: 10)، ولكن ماذا يهمّ ذلك الذين يتضوّرون جوعاً في العالم أجمع؟ وعجيب أن تُحَلَّ امرأة كان قد ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة (لو 13: 10– 17)، ولكن ماذا يهمّنا ذلك نحن جميعاً المرتبطين بسلاسل الخطايا؟ إن تاج الصليب هو الذي أضاء الذين كان يعميهم الجهل، وحرّر الذين كانوا أسرى الخطيئة، وافتدى البشر أجمعين.

لا تعجب من أن العالم بأسره قد افتُدِيَ، لأن الذي مات لأجلنا لم يكن مجرّد إنسان، إنما ابن الله الوحيد. إن خطيئة إنسان واحد، وهو آدم، قد استطاعت حقاً أن تُدخل الموت إلى العالم (رو 5: 17). فإذا كان بعصيان واحد ساد الموتُ العالم، فكيف ببرّ واحد لا تسود الحياة بالأكثر؟ (رو 5: 17). وإذا كان آدم وحواء طُردا من الفردوس بسبب شجرة الأكل (تك 3: 22–23)، أفلا يدخل المؤمنون الفردوس بسهولة أكثر بسبب شجرة يسوع؟ إذا كان الإنسان الأول المجبول من التراب أدخل الموتَ الشامل، أفلا يستطيع الذي جبله من التراب (تك 2: 7)، وهو الحياة (يو 14: 6)، أن يمنحه الحياة الأبدية؟ إذا كان فنحاس قتل الفاسق بدافع الغيرة فأخمد غضب الرب (عدد 25: 8، 11)، أفلا يرفع يسوع الغضب عن البشر من دون قتل أحد، بل ببذل نفسه عنهم؟ (1 تيم 2: 6). فلا نخجلنّ من صليب المخلّص، بل فلنفتخر به لأن عقيدة الصليب "معثرة لليهود وحماقة للوثنيين". وأما لنا فهي سبيل الخلاص (كو 1: 20).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك..

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 4: 14-16 و 5: 1-6 للأحد)

يا إخوةُ إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السماواتِ يسوعُ ابنُ اللهِ فلنتمسَّكْ بالاعتراف* لأنَّ ليسَ لنا رئيس كهنةٍ غيرَ قادرٍ أن يرثيَ لأوهاننا بل مُجربٌ في كلِّ شيءٍ مثلَنا ما خلا الخطيئة* فلنُقبِلْ إذًا بثقةٍ إلى عرشِ النعمةِ لكي ننالَ رحمةً ونجدَ ثقةً للإغاثةِ في أوانها* فإنَّ كلَّ رئيسِ كهنةٍ مُتَّخَذٍ من الناسِ يقامُ لأجلِ الناسِ فيما هو للّه ليقرّبَ تقادمَ وذبائحَ عن الخطايا* في إمكانِهِ أن يُشفِقَ على الذين يجهلون ويضلون لكونِهِ هو أيضا متلبسًا بالضعف* ولهذا يجبُ عليهِ أن يقرّبَ عن الخطايا لأجلِ نفسِهِ كما يُقرِّبُ لأجلِ الشعبِ* وليسَ أحدٌ يأخذُ لنفسِهِ الكرامةَ بل مَنْ دعاهُ اللهُ كما دعا هرونَ* كذلكَ المسيحُ لم يُمجِّدْ نفسَهُ ليصيرَ رئيسَ كهنةٍ بل الذي قالَ لهُ أنتَ ابني وأنا اليومَ ولدتُكَ* كما يقولُ في موضعٍ آخر أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكيصادق.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38 و 9: 1 للأحد)

قال الرب من أرادَ أن يتبعني فليكفُر بنفسهِ ويحمِل صليبَهُ ويتبعني* لأنَّ مَن أراد أنْ يُخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومَن أهلك نفسهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلِّصها* فإنَّهُ ماذا ينتفع الإنسانُ لو ربحَ العالمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه* لأنَّ مَن يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الخاطئ يستحيي بهِ ابنُ البشر متى أتى في مجد أبيهِ مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ اللهِ قد أتى بقوةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الصليب باللحن الأول ﴾

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

كمال الفرح.. (تتمة).

الله يعطينا فرح النفس وحياتها. فالنفس خالدة والفرح الذي يهبه الله لا حدود له. يفرح من أجل الصلاح الإلهي الذي لا حدّ له ويطلب من الله الصالح أن يحقق رغبتنا في الفرح غير المحدود. أنى لنا أن نصف الفرح من أجل الله؟ إننا لا نفرح من أجل الأمور التي حصلنا عليها. لو كان فرحنا من أجل هذه الأمور فقط لكان فرحنا محدوداً، وخصوصا وأمور كثيرة لما تزل تنقصنا وما تمكنا عليها. كل ما يريده الله يولد فينا الفرح المسيحي ولا يريد المسيحي ان يكون ملك نفسه بل ملكاً لله الذي يشتاقه. يفرح المسيحي من أجل الخيرات التي لا حدّ لها في الله، لا من أجل الخيرات التي يتمتع بها. ينسى فقره الخاص ويسر بغنى الله اللامحدود. يعتبر الفقر شيئاً غريباً والغنى الروحي هو غناه الخاص. لا يعتبر نفسه شقياً بسبب الحرمان المادي بل مغبطاً وسعيداً بالغنى الروحي.

المحبة – الفرح.

أنحب الله محبة لاهبة؟ يجب أن نضحي بالجسد والروح من أجله. لنكن دائماً على استعداد للتضحية بالجسد في كل لحظة حتى تصبح روحنا بكليتها ملكاً له. فاذا نقينا كل حركة ورغبة في النفس وارجعناها لله فسنحقق رغبتنا. إذا طلبنا أن تكون النفس سعيدة فإننا نطلب ذلك على اساس محبتنا لله وذلك باتمام ارادته وحفظ وصاياه الأزلية. التفكير الآتي يوضح ذلك بصورة جلية. لماذا نهتم من أجل نفوسنا ولماذا نحبها هكذا؟ لأننا لا نريد أن تحيا فقط بل أن تحيا سعيدة. من يريد أن يحيا شقياً؟ لا أحد. ماذا قال المخلص ليهوذا ذي النفس المخيفة؟ "كان من الأفضل ألا يولد هذا الإنسان" (متى 26: 24). بما أن حياة النفس السعيدة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمحبة الله فمن الواضح انه عندما نحب الله نحب أنفسنا ونبتغي سعادتنا. يجهل الكثيرون، لسوء الحظ، بأن سعادة النفس الحقيقية تقوم على محبة الله. فهم لذلك يوجهون محبتهم للأمور الأخرى وكثيراً ما يفضلون هذه الأمور التي تحزن نفوسهم فينتهون إلى الشقاء لأنهم لا يحترمون نفوسهم. أما المسيحيون أصحاب القيم الحقيقية فيكرسون ذواتهم لله لأنهم يعرفون أنهم سيحظون بالقرب منه بالسعادة الحقيقية. انهم يحبون الله بكل قوتهم. ومحبة الله تنظم كل محبة أخرى، محبة نفوسهم، محبة كل الأشياء التي تعتبر جديرة بالمحبة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"السور الكبير"

يُحكى أنّ ثلاثة أصدقاء تواجدوا أمام سور كبير جدًّا، فأرادوا أن يعرفوا ماذا يوجد خلفه. فتسلّق الأوّل على شجرة كبيرة أوصلته إلى حافّته، وأخذ ينظر متأمّلاً وهو يهزّ برأسه متأسّفًا متعجّبًا وقد ظهرت على وجهه علامات الاشمئزاز والقرف، فأسرع في النزول. وعندها، سأله صديقاه:

– ماذا شاهدت حتّى بتّ متعجّبًا مشمئزًّا؟!

– إنّ كلّ ما شاهدته هو أنّ هناك كومة كبيرة جدًّا من القمامة.

– ماذا تقول؟ أبُنيَ هذا السور من أجل الزبالة فقط؟! يا للعجب!!

لم يصدّق الرفيق الثاني ما قاله صديقه، فهمّ بالصعود، وما إن وصل حتّى أسرع هو الآخر في النزول، فسأله الاثنان:

– قل لنا، ماذا رأيت؟ أصحيح يوجد قمامة؟ ثمّ لماذا أسرعت هكذا في العودة؟!

– لا، لا، لم أرَ قمامة قطّ، بل يا ليتني رأيتها. لقد شاهدت ما هو أسوأ منها. نعم، لقد رأيت أناسًا يتعاطون الخمور والمسكرات وسائر أنواع الممنوعات والمحرَّمات، ما جعلني أسرع في النزول قبل أن تتدنّس عيناي وأذناي.

– إنّه لأمر غريب جدًّا، ولكن...

ولم يدع الثالث رفيقه أن يُكمل حديثه، بل أسرع يتسلّق الشجرة، ثمّ ما لبث أن أطلق صيحة اندهاش وتعجّب، ما جعل رفيقاه يسألانه بلهفة:

– هه، ماذا رأيت؟ قل لنا بسرعة.

– وقبل أن يجيب بكلمة جعل ينظر إلى رفيقيه منذهلاً، ثمّ قال: لقد وجدت خلف هذا السور الكنائس والأديرة الجميلة منتشرة في كلّ بقعة، والحدائق والغابات تزيّن المنطقة كلّها، والينابيع تجري من بين الصخور لتؤلّف بحيرات جميلة. إنّها مناظر أوحت لي كأنّني في فردوس النعيم، وكم وددت لو أبقى هناك لأمتّع ناظريّ بهذه المناظر الحلوة. واعجباه، أين الزبالة وأين المحرَّمات؟! إنّي لم ألاحظ شيئًا من هذا.

وهنا ندرك، يا أحبّاءنا، أنّ كلّ إنسان يرى العالم بحسب نفسيّته وأخلاقه وميوله وشهواته. فهو إمّا أن يرى العالم سيّئًا قاتمًا مملوءًا بالفساد، وإمّا أن يراه جميلاً مزيَّنًا بحدائق خلّابة يرى من خلالها جمال الفردوس.

وهنا لا بدّ لنا من طرح سؤالنا: ونحن إلى أيّة فئة ننتمي؟

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين صفرونيوس رئيس أساقفة أورشليم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي عشر من شهر آذار لأبينا الجليل في القديسين صفرونيوس رئيس أساقفة أورشليم.

ولد صفرونيوس الذي يعني اسمه "العفة" في دمشق من أبوين تقيين عفيفين، بلنثوس وميرا. كان ذلك حوالي العام 550 م، تمتع صفرونيوس بطاقات عقلية كبيرة وبموهبة شعرية فذه. جمع بين الحكمة والعفة وأتقن الفلسفة فلُقب ب "الحكيم". وإذ رغب في اقتناء الحكمة الروحية، زار الأديرة والمناسك وخرج إلى أورشليم. فلما زار الأديرة المنتشرة في جوارها، حدث أن دخل إلى الدير الشركوي للقديس ثيودوسيوس. هناك التقى راهباً اسمه يوحنا الملقب "موسكس" وكان كاهناً فاضلاً قديراً جداً في العلم وعلى حكمة روحية أخاذة. هذا التصق به صفرونيوس من دون تحفظ، ومن كل قلبه، نظير ابن بأبيه أو تلميذ بمعلمه. يوحنا أيضاً كان دمشقياً. وقد أخذ صفرونيوس، مذ ذاك، يتبعه في دخوله وخروجه، في مجيئه وذهابه، إلى الأديرة والمناسك، لزيارة الآباء القديسين والانتفاع منهم وجمع أخبارهم. كلاهما عمل على جمع مادة الكتاب المعروف ب "المرج" أو باليونانية "Leimon" الذي حظي ببركة المجمع المسكوني السابع. يوحنا أسمى صفرونيوس في الكتاب "الحكيم". تقديره له ذهب إلى حد اعتباره أباً له. لم ينظر إليه كتلميذ بل كصديق ورفيق وصنو، وكرجل صاحب سيرة يُقتدى بها.

اشتهر بغزارة علمه وكثرة مؤلفاته. انتخب بطريركاً للمدينة المقدسة سنة 634. وعلى اثر اندحار الجيوش البيزنطية، فتح العرب المدينة المقدسة ودخلها الخليفة عمر سنة 637، وحوصرت أورشليم سنتان فاوض صفرونيوس، على أثرها، الخليفة عمر بن الخطاب، فأمنه على المسيحيين وأماكن العبادة التابعة لهم وفُتحت أبواب المدينة. كان ذلك سنة 638 م.

لم يعش قديس الله بعد ذلك طويلاً لأن الرب الإله اختاره إليه. كان ذلك، فيما يُظن، في حدود العام 639 م.

فبشفاعات أبينا الجليل في القديسين صفرونيوس رئيس أساقفة أورشليم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"الأحد الثالث من الصوم – أحد السجود للصليب"

فيه نعيِّد للسجود للصليب الكريم المحيي.

ان كل عمل متعب شاق يتم بصعوبة عظيمة وتلك الصعوبة يظهر عظمها في اواسط اتمامه خاصة، وذلك لأن ما يبذله الانسان من التعب في اتمامه يجلب لقواه ضعفاً به يصعب عليه اتمام باقيه. فإذ كنا نحن ايضاً قد بلغنا بنعمته تعالى الى اواسط الصيام ولابد من ان يكون قد اعترانا الضعف وازدادت علينا الصعوبة ارتأت أمنا الشفوق كنيسة المسيح المقدسة ان تعلن لنا اليوم الصليب المقدس فرح العالم وقوة المؤمنين وسند الابرار ورجاء الخطأة ركنا متيناً وعضداً منيعاً حتى اذا قبّلناه بورع وتقوى ننال نعمة وقوة تساعداننا على اتمام جهاد الصوم الإلهي. يقول المسيح في الإنجيل باصرار وبثبات: "من اراد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني"، يحدد الصليب صحة دعوتنا ووجهتنا.

أيها الإخوة الصليب ليس رمزاً وصفة للمسيحية بل تعبير عن الجهاد والحياة و سبب للخلاص، الصليب هو جواب الله اليومي للإنسان الخاطئ، هو معجزة محبة الله الذي ينتظرنا بصبر كي يخلصنا.

فبقوة صليبك الكريم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.